

لسان العرب

(سنح) السانحُ ما أَتاكَ عن يمينك من طبي أو طائر أو غير ذلك والبارح ما أَتاك من ذلك عن يسارك قال أبو عبيدة سأل يونسُ رؤُوبَةً وأَنَا شاهد عن السانح والبارح فقال السانح ما ولا لك ميامنه والبارح ما ولا لك مياسره وقيل السانح الذي يجيء عن يمينك فتلوي مياسره مياسرك قال أبو عمرو الشَّيباني ما جاء عن يمينك إلى يسارك وهو إذا ولا لك جانبه الأيسر وهو إن شئت فهو سانح وما جاء عن يسارك إلى يمينك ولا لك جانبه الأيمن وهو وحشيته فهو بارح قال والسانحُ أَحْسَنُ حالاً عندهم في التَّيَمُّن من البارح وأنشد لأبي ذؤيب أَرَبْتُ لِأَرَبْتِهِ فأنطلقت أُرَجِّي لِحُبِّ اللِّقَاءِ سَنِيحاً يريد لا أَتَطَيَّرُ من سانح ولا بارح ويقال أراد أَتَيَمُّنُ به قال وبعضهم يتشاءم بالسانح قال عمرو بن قَمَيْثَةَ وَأَشْأَمُ طِيرِ الزَّاجِرِينَ سَنِيحُهَا وقال الأعشى أَجَارَهُمَا بِشَرِّهِ مِنَ الْمَوْتِ بَعْدَ مَا جَرَى لهما طَيْرُ السَّيِّئِ بِأَشْأَمِ بِشَرِّ هَذَا هُوَ بَشَرُ بَنِي عَمْرِو بْنِ مَرْثَدٍ وَكَانَ مَعَ الْمُذَذِرِ ابْنِ مَاءِ السَّمَاءِ يَتَصِيدُ وَكَانَ فِي يَوْمِ بُؤْسِهِ الَّذِي يَقْتُلُ فِيهِ أَوَّلَ مَنْ يَلْقَاهُ وَكَانَ قَدْ أَتَى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي عَمِ بِشَرِّ فَأَرَادَ الْمُنْذِرُ قَتْلَهُمَا فَسَأَلَ بَشَرَ فِيهِمَا فَوَهَبَهُمَا لَهُ وَقَالَ رُوبَةُ فَكَمْ جَرَى مِنْ سَانِحٍ يَسْذُجُ .

(* قوله « فكم جرى إلخ » كذا بالأصل) .

وبارحاتٍ لم تحر تبحر بطير تخيب ولا تبحر قال شمر رواه ابن الأعرابي تَسْذُجُ قال والسَّذُجُ اليُمْنُ والْبَرَكَةُ وأنشد أبو زيد أقول والطيرُ لنا سانحٌ يَجْرِي لنا أَيَمُّنُهُ بالسَّعُودِ قال أبو مالك السَّانِحُ يُتَبَرَّكُ به والْبَارِحُ يُتَشَاءَمُ به وقع تشاءم زهير بالسانح فقال جَرَّتْ سُنْدُحًا فَقُلْتُ لَهَا أَجِيزِي نَوَى مَشْمُولَةً فَمَتَى اللِّقَاءُ ؟ مشمولة أي شاملة وقيل مشمولة أُخِذَ بها ذاتُ الشَّيْءِ مالٍ والسَّذُجُ الأطباء الميامين والسَّذُجُ الأطباء المشائيمُ والعرب تختلف في العيافة فمنهم من يَتَيَمُّنُ بالسانح ويتشاءم بالبارح وأنشد الليث جَرَّتْ لَكَ فِيهَا السَّانِحَاتُ بِأَسْوَءٍ وفي المثل مَنْ لِي بِالسَّانِحِ بَعْدَ الْبَارِحِ وَسَذُجَ وَسَانَحَ بِمَعْنَى وَأُورِدَ بَيْتَ الْأَعْشَى لهما طَيْرُ السَّانِحِ بِأَشْأَمِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَخَالِفُ ذَلِكَ وَالْجَمْعُ سَوَانِحُ وَالسَّانِحُ كَالسَّانِحِ قَالَ جَرَى يَوْمَ رُحْنَا عَامِدِينَ لَأَرْضِهَا سَنِيحُ فَقَالَ الْقَوْمُ مَرَّ سَنِيحُ وَالْجَمْعُ سَذُجُ قَالَ أَبُو السَّذُجِ الْأَيَّامِينَ أَمَ بَذَحْسٍ تَمُرُّ بِهِ الْبَوَارِحُ حِينَ تَجْرِي ؟ قَالَ ابْنُ بَرِي الْعَرَبِ تَخْتَلِفُ فِي الْعِیَافَةِ يَعْنِي فِي التَّيَمُّنِ .

بالسانح والتشاؤم بالبارح فأهل نجد يتيمنون بالسانح كقول ذي الرمة وهو زَجْدِيَّ
 خَلِيلِيَّ لَا لَاقِيَتُمَا مَا حَيَّيْتُمَا مِنَ الطيرِ إِلَّا السَّانِحَاتِ وَأَسْعَدَا وَقَالَ
 النابغة وهو نجدي فتشاءم بالبارح زَعَمَ البَوَارِحُ أَنَّ رَحْلَتَنَا غَدًا وبذاك
 تَنْعَابُ الغُرَابِ الْأَسْوَدِ وقال كثير وهو حجازي ممن يتشاءم بالسانح أَقُولُ إِذَا مَا
 الطيرُ مَرَّتْ مُخَيِّفَةً سَوَانِحُهَا تَجْرِي وَلَا أَسْتَثِيرُهَا فَعَذَا هُوَ الْأَصْلُ ثُمَّ قَدْ
 يستعمل النجدي لغة الحجازي فمن ذلك قول عمرو بن قميئة وهو نجدي فبيني على طائرٍ
 سَدِيجٍ نَحْوُسُهُ وَأَشْأَمُ طَيْرِ الزَّاجِرِينَ سَدِيجُهَا وَسَدِجٌ عَلَيْهِ يَسْدِجُ سُدُوحًا
 وَسُدُوحًا وَسُدُوحًا وَسَدِجٌ لِي الطَّيْبُ يَسْدِجُ سُدُوحًا إِذَا مَرَّتْ مِنْ مَيَّاسِرِكَ إِلَى
 مَيَّامِنِكَ حَكِي الْأَزْهَرِي قَالَ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ امْرَأَةٌ تَقُومُ بِسُوقٍ عُمَاطٍ فَتَنْشُدُ الْأَقْوَالَ
 وَتَضْرِبُ الْأَمْثَالَ وَتُخْجِلُ الرِّجَالَ فَانْتَدَبَ لَهَا رَجُلٌ فَقَالَ الْمَرْأَةُ مَا قَالَتْ فَأَجَابَهَا
 الرَّجُلُ أَسَكَّتَكَ جَامِحٌ وَرَامِحٌ كَالطَّبَّيْتَيْنِ سَانِحٌ وَبَارِحٌ .
 (* قوله « أسكتاك إلخ » هكذا في الأصل) .

فَخَجَلَتْ وَهَرَبَتْ وَسَدِجٌ لِي رَأْيِي وَشَعْرٌ يَسْدِجُ عَرْضَ لِي أَوْ تيسر وفي حديث
 عائشة واعتراضها بين يديه في الصلاة قالت أَكَرَّهُ أَنْ أَسْدَحَهُ أَيْ أَكْرَهُ أَنْ
 أَسْتَقْبِلَهُ بِيَدِيَّ فِي صَلَاتِهِ مِنْ سَدِجٍ لِي الشَّيْءُ إِذَا عَرْضَ فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ لِأُسَامَةَ
 أَغِرْ عَلَيْهِ غَارَةً سَدْحَاءَ مِنْ سَدِجٍ لَهُ الرَّأْيُ إِذَا اعترضه قال ابن الأثير هكذا
 جاء في رواية والمعروف سَدْحَاءَ وقد ذكر في موضعه ابن السكيت يقال سَدِجٌ لَهُ سَانِحٌ
 فَسَدَحَهُ عَمَّا أَرَادَ أَيْ رَدَّهَ وَصَرَفَهُ وَسَدِجٌ بِالرَّجْلِ وَعَلَيْهِ أَخْرَجَهُ أَوْ أَصَابَهُ بِشَرٍّ
 وَسَدَحَتْ بِكَذَا أَيْ عَرَّضَتْ وَلَحَذَتْ قَالَ سَوَّارُ بْنُ الْمُضَرَّبِ وَحَاجَةٌ دُونَ
 أُخْرِى قَدْ سَدَحَتْ لَهَا جَعَلَتْهَا لِلَّيْلِ أَخْفَيْتَتْ عُذُوانًا وَالسَّذِيجُ الْخَيْطُ الَّذِي
 يَنْظُمُ فِيهِ الدَّرُّ قَبْلَ أَنْ يَنْظُمَ فِيهِ الدَّرُّ فَإِذَا نَظُمَ فَهُوَ عَرْقٌ وَجَمْعُهُ سُدُجُ اللَّحْيَانِي
 خَلٌّ عَنْ سُدُجِ الطَّرِيقِ وَسُدُجُ الطَّرِيقِ بِمَعْنَى وَاحِدِ الْأَزْهَرِي وَقَالَ بَعْضُهُم السَّذِيجُ
 الدُّرُّ وَالْحَلَايُ قَالَ أَبُو دَاوُدَ يَذْكُرُ نِسَاءً وَتَغَالِيْنُ بِالسَّذِيجِ وَلَا يَسُ أَلَنْ
 غِبَّ الصَّبَّاحِ مَا الْأَخْبَارُ ؟ وَفِي النُّوَادِرِ يُقَالُ اسْتَسَدَحْتَهُ عَنْ كَذَا وَتَسَدَحْتَهُ
 وَاسْتَنَحْتَهُ عَنْ كَذَا وَتَدَحَّسْتَهُ بِمَعْنَى اسْتَفْحَصْتَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ سَدَحَتْ
 اللَّيْلُ كَأَنِّي جَنْبِي .

(* قوله « سنحج إلخ » هو والسممع مما كرر عينه ولامه معاً وهما من سنح وسمع
 فالسنحج العريض الذي يسنح كثيراً وأضافه إلى الليل على معنى أنه يكثر السنوح فيه
 لأعدائه والتعرض لهم لجلاته كذا بهامش النهاية) .
 أَيْ لَا أُنَامُ اللَّيْلَ أَبَدًا فَأَنَا مُتَّقِظٌ وَيُرْوَى سَمْعَمَعٌ وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ وَفِي

حديث أبي بكر كان منزلُهُ بالسُّنْدُجِ بضم السين قيل هو موضع بعوالي المدينة في منازل
بني الحرث بن الخزرج وقد سَمَّيَتْهُ سُنْدِيحًا وَسُنْدُحَانًا